

| عنوان الخطبة | استثمار شهر رمضان |
|--------------|---|
| عناصر الخطبة | 1/من فضائل رمضان 2/بعض الإنجازات التي حققها بعض الصائمين في بدايات رمضان. |
| الشيخ | عصام بن عبدالمحسن الحميدان |
| عدد الصفحات | 9 |

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّورِ أَنفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَّهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

إِنَّ أَصْدِقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ الْهَدِيَّ هَدِيُّ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَتُهُ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالٌ، وَكُلُّ ضَلَالٍ فِي النَّارِ؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِلِهِ وَلَا تَمُوْنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل



عمران:102] ، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1] ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: 70-71] ؛ أما بعد:

معاشر المؤمنين: فإن من فضائل شهر رمضان أن أحده في حياتنا تغييراً إيجابياً، لو قلب طرفك في جوانب حياتك لوجدت هبات رمضان ونفحات هذا الشهر الكريم، صحيح مسيرة سلوكنا وضبط نوازعنا وصفى قلوبنا وأخلص نياتنا ونوع عباداتنا ونظم أوقاتنا وحبب إلينا الخير ورعبنا فيه، كل ذلك نعم عظيمة من الله - العظيم - سبحانه -- تستحق الشكر العظيم، ومن الشكر استثمار كل الإنجازات التي أنجزتها في بداية الشهر لتكون ممارسة دائمة، لا تجاوبات مؤقتة لطرف زمني.

إن من التفريط الكبير -أيها الإخوة- أن تتحقق في حياتك نجاحات ثم لا تحافظ عليها، وتعيد الدورة من جديد وبذل الجهد لتصل إلى ما كنت فيه



من قبل، الفطنة يعلمون قيمة النجاح، فيحافظون عليه ويزيدون نجاحاً فوق نجاح.

مضى أسبوع من هذا الشهر المبارك حققنا فيه الكثير من النجاحات، ألم يحرص في هذا الشهر على صلاة الجمعة وإحياء المساجد؟ ألم نرابط في المسجد لقراءة القرآن والصلوة والذكر والدعاء؟ ليس صلاة الفريضة فحسب؛ بل صلاة التراويح -أيضاً- وهذا إنجاز عظيم لم يكن موجوداً عند بعض المسلمين؛ فلنحرص أن نستثمر هذا الحرص ليكون عادة حياتية ونظاماً تربوياً دائماً حتى الممات، روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: "من سرّه أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصّلواتِ حيثُ ينادى بهِنَّ، فإنَّ الله شرع لِتَبِعُكُمْ" --صلى الله عليه وسلم-- سُنن الْهُدَى، وَإِنَّمَا مِنْ سُنن الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَيْتُمْ فِي بُيوْتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَّتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمَدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوْهَا حَسَنَةً، وَبِرَفْعَةٍ بِهَا دَرَجَةً، وَيَخْطُوْ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومٌ



النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَاذِي بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفَّ".

عباد الله: من إنجازاتنا في أوائل رمضان الحرص على التوافل قبل الصلوات وبعد الصلوات، والإكثار من التوافل فيه فوائد عظيمة أهمها نيل محبة الله - سبحانه وتعالى -، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ عَادَ لِي وَلِيًا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقْرَبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَ إِلَيَّ مَا افْتَرَضْتَهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالْ عَبْدِي يَتَقْرَبُ إِلَيَّ بِالْتَوَافِلِ حَتَّى أَحْبَهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصِرُ بِهِ، وَيَدِهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلِهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سُأْلَنِي لِأَعْطِينَهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأَعْيَذَنَهُ" (رواه البخاري).

وعن أم حبيبة - رضي الله عنها - زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "مَنْ صَلَّى ثُنْتَيْ عَشْرَةَ رُكُعاً فِي يَوْمٍ وَأَنْيَلَهُ بُنْيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ" (رواه مسلم).



والنوافل تسدد خلل الفرائض؛ فلنحرص على الحفاظة على قدر معين من النوافل في كل يوم، وخير الأعمال أدومها وإن قلّ.

من إنجازاتنا في هذا الشهر الكريم استحداث أعمال خير في حياتنا لم تكن من قبل؛ فالكثير منا شارك في أعمال خيرية في واحد أو أكثر من أبواب البر الكثيرة، وزاد من علاقاته وروابطه الاجتماعية، وهذه ممارسات إيجابية لها مردود نفسي مطمئن، ومردود قلبي مريح، ومردود عقلي محفز، ومردود اجتماعي متماستك؛ فليكن لنا في كل فترة استحداث أعمال خير لم تكن موجودة في حياتنا حتى يصبح التجديد المستمر ديدننا، والتسابق في أعمال البر سبيلنا.

ومن أعظم الإنجازات في بداية الشهر ضبط اللسان وترك قول الزور، والغيبة والنسممة، والسباب واللعنة، وهذا النجاح حقيقة يوصلك إلى أعلى درجات الجنة؛ فإن أخطر عضو في الإنسان لسانه، وقد قال الله - تعالى -: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَا)، وقال - صلى الله عليه وسلم -: "من يضمن لي ما بين لحييه



وما بين رجليه أضمن له الجنة" ، وقال -صلى الله عليه وسلم-: "ألا أخبرك بمالك ذلك كله؟ كفَّ عليك هذا"(رواه الترمذى وصححه).

ولما ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- الكبائر كان متكتئاً فجلس وقال: "ألا وقول الزور وشهادة الزور"؛ فكررها حتى قالوا ليته سكت؛ فليken من أهم أهدافنا خلال الشهر ضبط اللسان والإكثار من الصمت، إلا فيما فيه خير لنتعوّد بعد ذلك على هذه الممارسة.

ومن إنجازاتنا في أوائل الشهر، حُسن إدارة الوقت: فانظروا سبحانه الله كيف انتظمت أوقاتنا وترجمت ساعاتنا حسب أوقات العبادات وصار الفراغ قليلاً، فلم لا يكون ذلك أسلوبنا في حياتنا! إذ كثيراً ما تضيع الأوقات في غير فائدة، والوقت نفيس وغالي، وقال -صلى الله عليه وسلم-: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ".

قلت ما سمعتم ولكم فاستغفروا الله ...



الخطبة الثانية:

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، ذي الطول لا إلا هو إليه المصير، كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه؛ أما بعد:

عباد الله: من نجاحاتنا الكبيرة في أوائل الشهر المواضبة على الصبر؛ لأن الصوم مبناه على الصبر، فصبرنا عن الأكل والشرب واللغو والمفطرات وصبرنا على الجوع والعطش والانتظام في الأوقات المفروضة للصوم، هذا النجاح الكبير يحتاج إلى محافظة؛ فحبذا لو يستمر هذا الإنجاز معنا طول العمر بالصبر على رغائب النفس وملك قيادها و"ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب".



الصبر على قوة الإرادة يسهل لك الكثير من الأمور ويعدك عن الكثير من المشكلات، الصبر على مشاكل الزوجات وطلبات الأبناء وأذى الجيران وإزعاج الأصدقاء وأخطاء السائقين، الصبر في العمل، الصبر في الشارع الصبر في المسجد، الصبر على قدر الله والتسليم لله - سبحانه -؛ (وبشير الصابرين).

عباد الله: (إِنَّ اللَّهَ وَمَا لَيْكُتُهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا)، وقال صلى الله عليه وسلم: "إن أولى الناس بي يوم القيمة أكثرهم علي صلاة"، وقال صلى الله عليه وسلم: "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة؛ فأكثروا علي من الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضة علي"، اللهم صل وسلم وبارك علي عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ حَيْرٍ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍ.



اللَّهُمَّ أَمْنًا فِي دُورَنَا، وَأَصْلَحْ أُمَّتَنَا وَوَلَاتَ أُمُورَنَا، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا
مَبَارِكًاً وَجَمِيعَ بَلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُؤْبِدَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِيمَ مَعْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ
وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاهَةَ مِنَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ أَعْزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذْلِّ الشَّرِكَ وَالْمُشْرِكَيْنَ، وَدَمِرْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ
الدِّينِ، وَاجْعَلْ بَلَادَنَا آمِنَةً مَطْمَئِنَةً وَسَائِرَ بَلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

